01 Ağustos 2023

MADDE YAYIMLANDIKTAN
SONRA GELEN DOKÜMAN

مفهوم الإسقاط في إبداع الأدب ونقده

Islat
D9003S

عبدالله بن محمد المفلح

أستاذ مشارك في كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض

D43S
Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslam Araştırmaları Merkezi

المقدمة :

اهتمت بعض الدراسات الحديثة؛ النفسية والنقدية بالعلاقة بين علم النفس والأدب، ومن الطبيعي بحث العلاقة بينهما؛ لأنهما يتناولان موضوعات واحدة؛ كالخيال والأفكار والعواطف والانفعالات، والتأثيرات الفكرية والوجدانية والنفسية والبيئية المتبادلة بين النص ومبدعه ومتلقيه. ويرى علم النفس أن الحركة النقدية محاولة جادة في فهم سلوك معين في تراث أدبي أو علمي أو فني وفق ما تمليه دواخل كاتب النص ودوافعه، بحيث تؤدي دراسة السلوك المنتج كأثر إلى دراسة النفس المنشئة للنص، وأنها طريقة من طرق دراسة صلة الأديب بمجتمعه، ومدى اندماجه واستقلاله، ويمكن بها قياس الوعي الاجتماعي والفكري[1]؛ لأن العمل الأدبي ما هو إلا تعبير عن طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يتحرك داخلها كاتب النص.

ويعد الإسقاط (Projection) أحد الآليات النفسية التي يمكن أن تبرز في العمل الأدبي والنقدي، ورغم أن الدراسات التي تناولت الجوانب النفسية في الأدب كثيرة ومتعددة إلا أن أغلبها لم يكن يهتم بتفاصيل وجود الإسقاط في العمل الأدبي بصفته آلية نفسية يتعامل معها الأديب، ويمكن أن تكون واضحة في الأدب الذي ينتجه، وهذا ما جعلني في هذا البحث أحاول أن أدرس الإسقاط ودرجات وجوده وتأثيره في إبداع الأدب وتلقيه ونقده.

وقد يبدو أن مصطلح الإسقاط في العمل الأدبي والنقدي يتقاطع بصورة ما مع مصطلحي الاستلهام، (وما يتعلق به كالتوظيف، والاستدعاء)[2]، والتناص، وغيرهما من مصطلحات التفاعل مع التراث، إلا أن الإسقاط مختلف عنهما، ويمكن أن يحدث فيهما؛ لأنه يتعلق بما وراء الاستلهام أو التناص من دوافع وتفاعلات نفسية قد تقود المبدع للوقوع فيه.

عالم الكتب، مج ٣٦، ع ٢-١، الرياض ١٤٣٥/ ٢٠١٤ .